مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (١٠) العدد (٣٥) حزيران٢٠١٨م – رمضان ١٤٣٩هـ
الحركة الوطنية الهندية في جنوب افريقيا

سهير عواد ايوب

ملخص البحث:

الهدف من دراسة الحركة الوطنية الهندية في جنوب أفريقيا، التعرف على تجربة فريدة جديرة بالاهتمام والمتابعة ، من خلال وضع اسس النضال السلمي واتباع نهج اللاعنف في نيل المطالب الوطنية والحرية ليس للهنود فحسب باعتبارهم رعايا المملكة البريطانية آنذاك، وانما ايضا لتحفيز الشعب الأفريقي اصحاب البلاد الأصليين لاتباع نهج سلمي لنيل المطالب الوطنية .

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع الاخذ بنظر الاعتبار بالمنهج المقارن .وجاء تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة تناول المبحث الأول الأسباب التي أدت الى دخول الهنود الى جنوب أفريقيا، والحاجة الى وجودهم كأيدي عاملة ماهرة في ميدان الزراعة والتجارة وفي مجالات اخرى، فضلا عن مقاومة الجالية الهندية لسياسة التمييز العنصري، وما تعرض له الهنود من قسوة وظلم وتمييز في مجالات الحياة كافة مما ادى الى اتباع سياسة اللاعنف السلمية الغاندية في نيل المطالب الوطنية الخاصة بهم كهنود قبل ان يصبح بعضهم جزء من النسيج الاجتماعي الوطني لجنوب أفريقيا .

وتطرق المبحث الثاني الى تعاضد الحركات الوطنية الهندية الحزبية مع الأفريقيين وخاصة مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الممثل الشرعي للشعب الأفريقي من خلال اتباع سياسة اللاعنف والقيام بحملة التحدي للقوانين العنصرية المفروضة على كل من الأفريقيين والهنود على حد سواء . وناقشنا في المبحث الثالث مرحلة التحول من مرحلة النضال السلمي في جنوب أفريقيا الى اتباع اسلوب الكفاح المسلح، بعد ان فشلت كل الاساليب الغاندية السلمية، وذلك على الرغم من تاثر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بالاساليب الغاندية ولاكثر من خمسين عاما، ومساندة الحركات الوطنية الحزبية الهندية وغيرها لحزب المؤتمر في نضاله المسلح في جنوب أفريقيا، لنيل حقوقه الشرعية .

سهير عواد ايوب

Abstract :

This Study Aims to Identify mainly the Experience Of Indian National Movement In South Africa، Its worthwhile experience and follow-up by laying the foundations of peaceful struggle and adopting non -violent approaches to achieve their national demands and gaining freedom،not just for Indians as subject of the British Empire، but to motivate African people،the indigenous owners, in adopting peaceful approach to reach their Aims.

The approach we followed is the analytical, descriptive one. This study was divided in to three topics as follows:

* The reasons that led to the entry of Indians to South Africa and the need for their skill in agriculture and other fields.

* The Indian Community resistance against apartheid, cruelty, injustice and discrimination in all spheres of life leading them to follow the Gandhi approach of non-violence way of resistance, the support of the Indian national movement party to the African National Congress who was the legitimate representative of the African people through a policy of non – violence and a campaign against the laws imposed on the people of South Africa.

The transition of the struggle in to armed one in South Africa، although the African National party was influenced by the peace full Ghandi methods for more than fifty years and The support of Indian parties given to the ANC in its armed struggle to regain their legitimate rights

المقدمة :

لا يمكن ان ينظر للتاريخ على انه مجرد أحداث مرت في مرحلة ما من حياة الامم، بل كونه مجموعة من الأحداث الفاعلة وما تتركه من تاثيرات على مجمل جوانب حياة الشعوب ومستقبلها، ومن ذلك التفاعل الايجابي بين الحركة الوطنية الهندية في جنوب أفريقيا، باعتبارها مجموعة مهاجرة جاءت بطلب من المحتل الى جنوب أفريقيا ، وتمكنت من الاندماج في المجتمع الأفريقي في جميع مظاهر حياته الاقتصادية والسياسية، وتركت اثرا إيجابيا ليس في داخل جنوب أفريقيا فحسب، وانما في المنطقة والعالم. ومازال تاثيرها قائما حتى الآن.

ولتأكيد دور الأقلية الهندية المهاجرة، بغض النظر عن اسباب هجرتها ،وذلك للدور الايجابي الذي أدته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في مستقبل دولة جنوب أفريقيا، ولقد كان لقيادة المهاتما غاندي لهذه الأقلية المهاجرة وتوجيهاته الفكرية والقانونية والإدارية الأثر العميق في احداث تفاعل فكري وسياسي واجتماعي داخل المجتمع الأفريقي الجنوبي وعموم أفريقيا والمنطقة العربية والعالم .

إن اللحمة الجديدة بين الهنود والشعب الأفريقي اصحاب البلاد الأصليين زادت من صلابة المقاومة السياسية والمسلحة ضد سياسية التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونيل حقوقهم المشروعة والتقدم المضطرد امام الراي العام ومنظمة الأمم المتحدة وتعاطف دول العالم معهم.

<u>المبحث الاول: اثر المهاتما غاندي في جنوب أفريقيا</u> كان دخول الهنود الى جنوب أفريقيا، حدثا تاريخيا مهما ارتبط ابتداء بالحملة الهندية في رفع المستوى الاقتصادي لجنوب أفريقيا، اذ الحاجة الماسة الى الايدي العاملة ابتداءً من العام١٨٦٠ [١].

لقد اتفقت الحكومة البريطانية مع ادارتها في الهند على دخول تلك الجماعة للعمل في مزارع ناتال، اثر النقص الحاد في الايدي العاملة ولم يكن الأفريقيون في ذلك الحين متقبلين للعمل في مزارع البيض خاصة وانهم يملكون اراضيهم التي يعيشون على غلتها، فما الذي يجبرهم على العمل كعبيد لدى اسياد متكبرين لا ينالون منه الا الفتات ؟وهكذا فشلت كل المحاولات البريطانية في جذب الأفريقيين للعمل في تلك المزارع فناشدت الحكومة البريطانية رعاياها الهنود للعمل فيها [٢].

قدم الهنود أول الامر عمالا متعاقدين على وفق شروط التعاقد ما بين الحكومة البريطانية والادارة المحلية في الهند، وكانت مدة العقد في أولها ثلاث سنوات مددت بعد ذلك الى خمس سنوات بعدها يخير العامل اما بالرجوع الى الهند وعلى حساب الحكومة البريطانية او البقاء في جنوب أفريقيا بعد انتهاء مدة عقده وفق رغبته حيث يسمح له بشراء قطعة ارض والعمل فيها لصالحه، وقد اثر اغلب الهنود البقاء في جنوب أفريقيا .

كان هناك نوعان من الهنود الذين قدموا إلى هذا البلد، النوع الاول هم العمال المتعاقدون على وفق اسس التعاقد والنوع الثاني التجار الهنود الذين قدموا باعداد كبيرة (٣).

أبدع الهنود فعلا في العمل في مجالي الزراعة والتجارة في هذا البلد وأصبحت لهم سطوة كبيرة تمكنوا من خلالها من شراء الارض وتشييد المباني ورفع المستوى الاقتصادي لجنوب أفريقيا، حتى تمكن بعض العمال الهنود من الارتقاء من مستوى العامل الى مستوى المالك للارض (٤).

لقد اثار امتلاك الهندي للخبرة والتجربة والمهارة في ميدان الزراعة والتجارة انتباه الاوربي الابيض الذي لم يكن يقبل بمنافسة طرف اخر في ميدان التجارة على وجه الخصوص، ولم يكن الهندي في نظر الأوربي أكثر من مجرد عبد يقوم باداء الاعمال لصالح سيده على وفق شروط التعاقد – فيما يخص العمال – اما فيما يخص التجار فقد اصبحوا منافسين ومزاحمين للبيض في مجالات العمل كافة .

بدأ البيض يشعرون بالخوف من وجود الهنود في جنوب أفريقيا، وعدّوه تهديدا للحضارة الغربية، لذلك بدأت التشريعات والقوانين تفرض على الهنود قيودا بهدف تحديد إقامتهم في جنوب أفريقيا، اذ فرضت ضريبة سنوية مقدارها ثلاثة جنيهات سنويا على كل هندي يبقى في البلاد بعد انتهاء مدة عقده (٥).

في العام ١٨٩٢ سافر موهاندس كارامشاند غاندي* الى جنوب أفريقيا ليقف الى جانب ابناء بلدته من الهنود، وبعد ان اطلع بنفسه على أحوال الهنود واوضاعهم السيئة نتيجة سوء معاملة البيض لهم ومحاولة تطبيق سياسة التمييز العنصري ضدهم، بدا يفكر في البقاء الى جانبهم بصفته محاميا يدافع عن حقوقهم المشروعة بوصفهم رعايا بريطانيين يدينون بالولاء لبريطانيا العظمى في ذلك الوقت (٦).

وازاء اوضاع الهنود المتردية في هذا البلد، دعا المهاتما غاندي الى عقد اجتماع موسع للهنود في بريتوريا لمناقشة أوضاعهم ومشاكلهم مع الحكام الاوربيين البيض، ولم يكد يمضي على وصوله الى بريتوريا اسبوع واحد، حتى القى خطابا تاريخيا دعا فيه جميع الهنود الى تجاوز أخطائهم، والاستماع الى نقد الاوربين بما لا يضر بحقوقهم المشروعة، واكد على تجاوز الخلافات الطائفية والدينية، وان يعتمدوا الصدق في كل الميادين، وخاصة ميدان التجارة، والاعتناء باحوالهم الصحية فضلا عن المطالبة بحقوقهم المشروعة ولكن بالوسائل السلمية [٧].

وفي العام ١٨٩٤ أسس المهاتما غاندي مؤتمر ناتال الهندي للدفاع عن حقوق الهنود في جنوب أفريقيا، اذ قام بتنظيم الدروس والمحاضرات والمناقشات حول امور الحياة العامة، بما يضفي على الهنود المقيمين في جنوب أفريقيا حالة من الإرتقاء بالمستوى الصحي والتعليمي لهم[٨].

ازاء الضغط الاوربي على الهنود وخاصة العمال منهم، فقد وجدوا فيهم اشد منافس في مزاولة النشاط الاقتصادي، لذلك قاموا بسن عدة تشريعات جديدة تضيق الخناق على الهنود وتجعلهم يفكرون وباقرب وقت في العودة الى موطنهم الاصلي الهند، فقد شرع قانون يمنع الهنود حق التصويت في الجمعية التشريعية في ناتال [٩]، فضلا عن فرض الضرائب الثقيلة على العمال الهنود، اذ فرضت ضريبة سنوية قدرها ٢٥ جنيها على كل عامل هندي انقضت مدة عقده ولم يرجع الى الهند [١٠].

طبق المهاتما غاندي نهجا مميزا في مقاومة قوانين التمييز العنصري التي فرضت على الهنود في جنوب أفريقيا، فقد صاغ نظرية جديدة واتبع اسلوبا مميزا لم يكن معروفا في مقاومة طغيان الأقلية البيضاء اطلق عليه " الساتيراغراها "* جاء ذلك بعد فهم غاندي الحياة وعبر عنها بانها صراع أزلي بين قوى الخير والشر، وان هذا الصراع هو مستمر في اثناء الحياة [١١].

بدأ غاندي بتطبيق سياسة اللاعنف في جنوب أفريقيا في العام ١٩٠٢ وذلك بتنظيم المظاهرات السلمية التي تطالب بحقوق الهنود المشروعة، والقيام بالاتصالات والمداولات، وتقديم الشكاوي والعرائض الى السلطات المحلية، وإلى الحكومة البريطانية في لندن .وقد تمكن الهنود من الحصول على بعض الامتيازات التي تتيح لهم فرصة الاقامة والتنقل داخل البلاد وبشكل حر، فضلا عن حصولهم على حقوقهم السياسية كالاشتراك في الانتخابات والترشيح لها [١٢]. ومن

الجدير بالذكر ان هجرة الجماعة الهندية قد اقترنت بهجرة اعداد كبيرة من الصينيين، اذ كان استدعاؤهم من بريطانيا بسبب الحاجة الماسة اليهم، فقد وصلت اول شحنة عام ١٩٠٢، وقد بلغ عددهم انذاك ١٠٠٠ عامل صيني وازداد عددهم الى ان وصل الى ٤ آلاف عامل في العام ١٩٠٥.وبسبب بعض الاضرابات التي قام بها الصينيون تجاه الاوربيين البيض، مما جعلهم يعارضون اقامتهم في جنوب أفريقيا وخاصة البويرز الهولنديين منهم ، مما أدى الى إعادتهم الى بلادهم، حيث سافر آخر فرد منهم عام ١٩١٠ (١٣).

قاد غاندي حملة المقاومة الأولى ضد سياسة التمييز العنصري المتبعة ضد الهنود في العام ١٩٠٦،وذلك بسبب فرض التسجيل الإلزامي على الهنود، مما ادى الى إضرابهم، وكانت النتيجة ان ارسل غاندي والاف الهنود الى السجن، تم بعدها التوصل الى صلح مع الحكومة لم يستمر طويلا، اذ رفضت الحكومة الإعتراف به، مما ادى الى رجوع حركة المقاومة من جديد (١٤).

ونتيجة استمرار فرض قوانين التمييز العنصري على الهنود قاد غاندي حملته الثانية في العام ١٩١٣، حيث خرج ٦٠٠٠٠ الف عامل هندي في إضراب عام، وهو الإضراب الجماعي الاول من نوعه للعمال الهنود، مما أدى فتح السلطات العنصرية النار عليهم وقتل عدد من المضربين (١٥).

وفي الوقت نفسه تمكن المهاتما غاندي من الدخول في مفاوضات مع سمطس الذي كان وزيرا للعدل في حكومة جنوب أفريقيا انذاك، مما ادى الى حصول الهنود على بعض المكاسب وخاصة فسخ ضريبة ٣ جنيهات واحترام الحقوق الهندية (١٦).

وفي العام ١٩١٤ رجع المهاتما غاندي الى بلده بعد ان قضى حوالي ٢٠ عاما في جنوب أفريقيا يدافع عن حقوق ابناء جلدته من الهنود من خلال استعمال اسلوب الصبر والمقاومة السلبية في نيل حقوقهم . لقد اغنت تجربة المهاتما غاندي في جنوب أفريقيا التي كانت دافعا قويا الى رجوعه الى الهند، وقيادة النضال فيها باتباع اسلوب اللاعنف وتطويرها في بلده (١٧). (٣) .

ان ما حدث على ساحة جنوب أفريقيا وخاصة في التعامل مع الهنود في ممارسة الضغط عليهم من السلطات الحاكمة، ومحاولة تطبيق سياسة التمييز العنصري حيالهم،قد جذب انتباه سكان البلاد الأصليين من الأفريقيين، وقادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في تأثرهم في ممارسة سياسة اللاعنف في مقاومة قوانين التمييز العنصري . لقد ادى الامر الى تبني حزب المؤتمر

الأفريقي لهذه السياسة ومنذ سنوات تاسيسه الاولى الى العام ١٩٦٠ حيث غير الحزب مجرى سياسته في التعامل مع السلطة البيضاء الحاكمة الى اتباع اسلوب الكفاح المسلح اثر مذبحة شاريفيل* . لقد اتبع حزب المؤتمر الأفريقي عدة اساليب وطرق لتحقيق مبدا سياسة اللاعنف الذي اعلنه حزب المؤتمر الوطني الأفريقي هدفا من اهدافه ضمن دستوره الاول لعام ١٩١٩ من اجل تحقيق اهداف طموحات شعب جنوب أفريقيا المشروع كان من اولى الوسائل السلمية التي استخدمها حزب المؤتمر الأفريقي تقديم الشكاوي والعرائض والالتماسات الى حكومة جنوب أفريقيا، وفي لندن لحل مشاكله الوطنية بالطرق السلمية فضلا عن اتباع أسلوب الاضرابات والمظاهرات باعتبارها من وسائل اللاعنف التي انتهجها حزب المؤتمر الأفريقي وسواء اكانت هذه الاضرابات وطنية ام عمالية فقد نجح حزب المؤتمر الأفريقي في تحقيقها .

وفي العام ١٩١٨ اضرب ١٠٠٠٠٠ الف عامل افريقي عن العمل، وذلك بالتعاون مع حزب المؤتمر مطالبين برفع اجورهم [١٨].

استمرت سياسة الاضرابات والمظاهرات في البلاد خلال عقد الثلاثينات والاربعينات بالتضامن مع حزب المؤتمر الأفريقي، غير ان موقف المؤتمر الوطني الهندي لجنوب أفريقيا، والذي شارك في مؤتمر عموم أفريقيا، كان الى جانب الحكومة فقد رفض التعاون مع حزب المؤتمر الأفريقي الذي يمثل الاغلبية السوداء في جنوب أفريقيا، رغبة منه في الحصول على بعض المكاسب من الحكومة البيضاء، ورفع القيود المفروضة على كاهل الهنود [١٩].

ان ضعف قيادات حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وتفككها ادى الى ان تكون فريسة سهلة المنال للسلطات العنصرية، وذلك بشراء ذمم بعض قادتها في المجالس البلدية التي اصطنعتها في العام ١٩٣٦ لتمثيل شؤون الأفريقيين عن طريق دفع رواتب شهرية الى زعمائها بوصفهم زعماء منادين بعدم العنف [٢٠].

وفي العام ١٩٣٨ كاد حزب المؤتمر الأفريقي يفقد شعبيته بين سكان أفريقيا الجنوبية، اذ قل عدد مؤيديه الى ٤٠٠٠ الاف فقط، وكان عليه ان يعيد نشاطه وحيوته من جديد من خلال اجبار اعضائه على الالتزام بمبادئ الحزب ودفع الاشتراكات [٢١].

كانت اساليب الكفاح ما تزال هي نفسها، مثل المقاطعة، المظاهرات، وبقية اشكال المقاومة السلبية المنظمة . لكن نفاذ الصبر مع المحاولات غير المجدية لمناشدة القادة البيض، ادى الى درجة اعلى من النضالية في سبيل نيل الحقوق المغتصبة [٢٢].

كانت المواجهة الكبرى هي إضراب عمال المناجم في العام ١٩٤٦ الذي قادته نقابة عمال المناجم الأفريقيين والتي تشكلت في العام ١٩٤١ وقد نمت وتطورت بسرعة كبيرة .

هاجم الدكتور دادو رئيس المؤتمر الهندي في ترنسفال جميع الاجراءات والقوانين العنصرية التي تقيد حرية الهنود، وتحد من نفوذهم في جنوب أفريقيا، وقاد حملة المقاومة السلمية التي استمرت سنتين كاملتين، فضلا عن مشاركة الدكتور دجي ام نايكر رئيس المؤتمر الوطني في ناتال[٢٣].

اقتصرت الحملة على الهنود فقط، حيث شاركت فيها مختلف شرائح المجتمع الهندي واسفرت الحملة عن اعتقال ١٠٠٠متطوع، وحبس الدكتور دادو، والدكتور نايكر لمدة ٦ اشهر مع الاعمال الشاقة لكل منهما[٢٤].

كان من نتائج الحملة ان رفعت قضية معاملة الهنود في اتحاد جنوب أفريقيا الى الجمعية العامة للامم المتحدة وذلك في كانون الاول ١٩٤٦، حيث تبنت الجمعية قرارا ينص على" ان معاملة الهنود في اتحاد جنوب أفريقيا يجب ان يكون طبقا للمواثيق والالتزامات العالمية السارية المفعول بين حكومتي الهند واتحاد جنوب أفريقيا مع ميثاق الامم المتحدة وبدعوة الحكومتين الى الجلوس على طاولة المفاوضات.

استمرت المفاوضات ما بين الحكومة الهندية واتحاد جنوب أفريقيا في اروقة الامم المتحدة، للوصول الى حل يرضي الطرفين ولكن دون جدوى، مما ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين البلدين [٢٥].

المبحث الثاني : التعاون بين حزب المؤتمر الهندي والأفريقي لمقاومة قوانين التمييزالعنصري

نالت الحملة التي قام بها حزب المؤتمر الهندي اعجاب وتاييد اعضاء حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، لما ابدوه من شجاعة فائقة في مقاومة وتحدي القوانين العنصرية التي صدرت بحقهم [٢٦].

وكانت النتيجة ان تعاضد السود الأفريقيون مع الهنود يدا بيد من اجل مقاومة العدو المشترك ورفع الظلم عن كاهل الأفريقيين والهنود على حد سواء. ففي ٩ اذار١٩٤٧ وفي خضم حملة المقاومة السلمية التي نظمها الهنود في جنوب أفريقيا، عقد اجتماع مشترك لحزب المؤتمر الأفريقي برئاسة الدكتور كسوما* وحزب المؤتمر الهندي في ترنسفال برئاسة الدكتور دادو،وحزب المؤتمر الهندي في ناتال برئاسة نايكر في جوهانسبرج، وكان من بين الحضور انتوني لمبيدي * عن عصبة شباب المؤتمر [٢٧].

وضح الدكتور كسوما (الرئيس العام) للحزب خلال اللقاء، المصاعب التي تواجه حزب المؤتمر الأفريقي، ورغبته في التعاون مع الهيكل الوطني للهنود، بينما اكد الدكتور دادو استعداده الفائق للتعاون مع حزب المؤتمر، وقد ادى الامر الى انضمام الملونين في جنوب أفريقيا في التحالف الذي يضم الأفريقيين والهنود [٢٨].

كانت نتيجة التحالف ما بين الأفريقيين والهنود والملونين، التوقيع على (حلف الدكاترة) الذي وضع اسس التعاون ما بين الفئات الاخيرة، واحترامه وتقريره لخصوصية كل فئة من تلك الفئات، وتقديره لما يمكن ان يتحقق من مكاسب من خلال توحيد الجهود والعمل المشترك الموحد في النضال من اجل الحرية والمساواة [٢٩].

شهد عقد الخمسينيات احداثا جساما في جنوب أفريقيا، وخاصة بعد ان فرضت عصبة شباب المؤتمر هيمنتها على حزب المؤتمر الوطني الأفريقي منذ العام ١٩٤٤ وحتى العام ١٩٤٩،فكان برنامجها الجديد يشتمل على شن الاضرابات واعلان العصيان المدني، وعدم التعاون مع الحكومة لاجبارها على الغاء قوانين التمييز العنصري [٣٠].

ففي ٢٦ حزيران ١٩٥٠ شن حزب المؤتمر الأفريقي بالتعاون مع حزب المؤتمر الهندي اضرابا عاما شمل ارجاء البلاد كلها، ضد سياسات التمييز العنصري، وتجاه مقتل ١٨ أفريقيا تظاهروا في الاول من مايس احتجاجا على قانون قمع الشيوعية . ومنذ ذلك اليوم سمي يوم ٢٦ حزيران بيوم الحرية لجنوب أفريقيا [٣١].

تعاونت عدة شخصيات من اجل انجاح هذا الاضراب كان ابرزها نيلسون مانديلا وزميله سيسولو، وبول يوسف من اصل هندي، واحمد كاثرادا وهو مسلم هندي، واخرون [٣٢].

لقد استفاد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي من الخبرة الهندية في مجال المقاومة السلمية، فضلا عن الاموال التي امتلكها الهنود في جنوب أفريقيا، وبالرغم من انهم اقلية بالنسبة لسكان البلاد الأصليين، الا انهم قدموا الدعم المادي والمعنوي من اجل مقاومة العدو المشترك، وخاصة ان حزب المؤتمر يعاني من قلة الاموال في تلك المرحلة والتي تقف حائلا دون مواصلة النشاطات السياسية . ومن الجدير بالذكر ان التمويل الهندي لم يكن كبيرا، الا انه سد بعض النقص، اذا ما قورن بما هو متيسر للمؤتمر الوطني الأفريقي .

وفي اواخر تموز ١٩٥١ اجتمعت لجنتا التنفيذ لحزب المؤتمر الأفريقي والمؤتمر الهندي لجنوب أفريقيا، واتفقتا على تشكيل مؤتمر تخطيط مشترك لتنسيق الاستعدادت للقيام بحملة وطنية لاعلان العصيان المدني ضد القوانين الستة الجائرة التي صدرت في تلك المرحلة [٣٣].

وكان من ابرزها قانون قمع الشيوعية لعام ١٩٥٠، وقانون مناطق الجماعات العرقية، وقانون سلطة البانتو، وقانون تمثيل الناخبين، وقوانين الهوية، وقوانين تقييد المواشي والذي زاد من مساحة الاراضي المخصصة للبيض [٣٤].

أعد كل من الحزبان الأفريقي والهندي خطابا موجها الى حكومة مالان ينذراها بالغاء قوانين التمييز العنصري وباقصى وقت ممكن لايتجاوز يوم ٢٦ حزيران ١٩٥٢، والا فان الحزبان لن يتحملا اكثر من ذلك، وانه سوف يلجا الى اعلان العصيان بكل قوتهما من اجل الغاء قوانين التمييز العنصري . لم تأبه الحكومة العنصرية لهذا الانذار واصرت على سحق كل الاضرابات واعمال الشغب بكل قسوة ووحشية .

وفي ٢٢ حزيران ١٩٥٢ نظم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وقبل انطلاق حملة التحدي في جميع انحاء البلاد تجمعا جماهيريا في دوربان تحت اسم يوم المتطوعين، عبر فيه كل من الزعيمان البرت لوتولي* رئيس حزب المؤتمر الأفريقي في ناتال، والدكتور نايكر رئيس المؤتمر الهندي في ناتال، عن التزامهما وتمسكهما الشديد لحملة التحدي .

في هذا الوقت خطب مانديلا بالجماهير الغفيرة وشحذ فيهم الهمم من اجل مواصلة مقاومة قوانين التمييز العنصري، ولفت انظار العالم الى سياسات حكومة جنوب أفريقيا العنصرية تجاه كل من السود والهنود والملونين [٣٥].

وفي ٢٦ حزيران ١٩٥٢ بدات حركة التحدي يقودها كل من حزب المؤتمر الأفريقي والحزب الهندي لجنوب أفريقيا، وقد اتفقا على اتباع منهج اللاعنف، وتبني العصيان المدني في المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب الأفريقي ولكافة طوائفه [٣٦].

وفي ظل هذه الاوضاع انتخب مانديلا رئيسا لحملة التحدي، وهيئة التطوع، حيث قام بالاشراف المباشر على المتطوعين في جميع فروع الحزب والتنسيق بينها، وجمع الاموال اللازمة لانجاح حملة التحدي[٣٧].

شارك حوالي (٨,٥٠٠) متطوع من الأفريقيين والهنود وبعض البيض في تلك الحملة معرضين انفسهم للدخول في السجون[٣٨].

وقد ضموا مختلف فئات الشعب الأفريقي من اطباء، ومحامين، ومدرسين، وطلاب، وعمال مصانع، ورجال دين . عمت المظاهرات البلاد وانطلقت الشرارة الاولى من مدينة بورث اليزابيث حيث دخلها ٣٣متحديا لتنتشر الى بقية انحاء البلاد[٣٩].

وخلال هذه المرحلة زادت شعبية حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، حيث ازداد عدد اعضاءالحزب الى حوالي ١٥,٠٠٠ – ٢٠,٠٠٠ الف عضو ليصبح حوالي ١٠٠,٠٠٠ الف عضو فضلا عن ٨,٥٠٠ الاف عضو متطوع [٤٠].

وفي العام ١٩٥٣ قامت الحكومة العنصرية باصدار قانون الامن العام، والذي اعلنت فيه الحكومة عن حالة الطوارئ، واعلان الاحكام العرفية، وفيه قررت الحكومة سجن واعتقال، وفيه اي شخص يعارض الحكومة وقوانينها العنصرية [٤١].

وقبل انتهاء الحملة تم اعتقال كبار القادة من الأفريقيين والهنود كان من بينهم الدكتور موروكا وولتر سيسولو والدكتور دادو ويوسف كاتشاليا واحمد كاثراد واخرون[٤٢]، فضلا عن اعتقال ابن الحاكم العام البريطاني السابق لجنوب أفريقيا، حيث حكم عليه بالسجن ١٠٠يوم وذلك لمهاجمته الحكومة بسبب اهمالها لظروف العمال الأفريقيين [٤٣].

اما بقية المعتقلين فانهم خضعوا للمحاكمة سويا، وتم توجيه التهم اليهم بموجب قانون قمع الشيوعية لعام ١٩٥٠، حيث ادينوا جميعا وحكم عليهم باحكام مؤجلة [٤٤].

ترك المهاتماغاندي اثرا بالغا في نفوس قادة حزب المؤتمر الأفريقي وشعب جنوب أفريقيا، فلقد استمرت سلسلة الإضرابات التي عمت البلاد، وكان من بينها اضراب عام ١٩٥٧ الذي ادى الى مقاطعة شركة الاتوبيسات الذي استمر لمدة ثلاثة شهور، نتيجة ارتفاع اسعار الركوب، انتهى الاضراب بهزيمة شركات الاتوبيس والحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا [٤٥].

وعلى الرغم تاثر قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وشعبه بالسياسة الغاندية السلمية لاكثر من خمسين عاما، الا ان السياسة الغاندية قد اثبتت فشلها، وعدم جدوى ممارستها في جنوب أفريقيا لاقناع السلطات الحاكمة العنصرية بحقوق الشعب الأفريقي المغلوب على امره .

أوضح الرئيس البرت لوتولي رئيس حزب المؤتمر الأفريقي عدم جدوى الاساليب الغاندية في جنوب أفريقيا، وان مايصلح في الهند مع البريطانيين، لايصلح في جنوب أفريقيا مع البيض الحاكمين اذ قال:_(العنف في معالجة قضيتنا معناه الانتحار فيجب ان نستنفد اولا جميع الوسائل السلمية اي الخالية من كل العنف، انني ضد العنف لا لاسباب فلسفية بل لاسباب عملية، فنحن ضعفاء عزل عن السلاح وخصمنا قوي مسلح، لسنا من تلاميذ غاندي اننا واقعيون فاذا خيرنا بين العنف وعدم العنف فاننا نختار عدم العنف، لانه لا يؤدي الى سفك الدماء ومن ثم لايسفر عن قتلى وجرحى والالام،غير ان هذا لايعني اننا سنرضى بان نكون نعاجا تقدم رقابها للذبح ....)[٤٦].

وعلى الرغم من اعجاب لوتولي بسياسة غاندي السلمية، الا ان حزب المؤتمر ورئيسه البرت لوتولي، قد استنفذا كل الوسائل السلمية الداعية للاعتراف بحقوق الأفريقيين المشروعة بوصفهم المالكين الشرعيين للبلاد واحقيتهم في مشاركة الرجل الابيض في حكم بلادهم، مما ادى الى تحويل سياسة الحزب السلمية الى تبني سياسة الكفاح المسلح لنيل المطالب الوطنية، وخاصة بعد ان تطور الوعي السياسي في جنوب أفريقيا في مرحلة الخمسينات من خلال شن الاضرابات المتواصلة وصولا الى عقد مؤتمر الشعب لعام ١٩٥٥ وانبثاق ميثاق الحرية الذي عده حزب المؤتمر دستوره الاول الذي سوف يسير عليه في المستقبل.

المبحث الثالث:تحول الكفاح من سياسة اللاعنف الى العنف المسلح في جنوب أفريقيا

على اثر مذبحة شاريفيل لعام ١٩٦٠ والتي راح ضحيتها الاف الأفريقيين تحولت سياسة حزب المؤتمر الأفريقي من سياسة اللاعنف الى تبني سياسة الكفاح المسلح ضد حكومة بريتوريا العنصرية، مما ادى الى حظر حزب المؤتمر من كل نشاطاته السياسية داخل جنوب أفريقيا .

وفي العام نفسه تعرضت القيادة الهندية الى القمع والتعسف من السلطات الحاكمة، مما دعا بعض اعضائها الى اللجوء الى المنفى لمواصلة النضال والكفاح المسلح، من خلال تنظيمات حركة التحرير في المنفى ومساندة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي(٤٧).

كان من اشهر قادة النضال الهندي احمد كاثرادا والذي وقف الى جانب حزب المؤتمر لمواصلة النضال ضد السلطة العنصرية . فعندما سمع باجراءات الحظر الرسمي ضد حزب المؤتمر في العام ١٩٦٠ كان رد فعله على ذلك بالقول ((كنت منزعجا جدا لعدة سنوات، كان المؤتمر الهندي والأفريقي قد تعاونا في مواضيع عدة، كانت تسهم وتؤثر في حياة العرقيين وامنت وقتها بان اختفاء حزب المؤتمر الأفريقي عن المسرح السياسي في جنوب أفريقيا يجرد ويحرم الشعب الأفريقي او علي ان اقول كل الشعب المضطهد في جنوب أفريقيا، من الزعامة المسؤولة عنه وعن حياته الاكثر من غيرها)) .

لقد وضع كاثرادا تحت الاقامة الجبرية في العام ١٩٦٢، وهذا منع عليه من دخول المعامل، ومنع من الاتصال مع الناس المدرجين على القائمة السوداء او المحظورين، من حضور اللقاءات الاجتماعية، او الخروج من البيت في الليل، وفي ايام عطل نهاية الاسبوع .

استمر هذا الحال لغاية حلول عام ١٩٦٣ حيث محاكمة ريفونيا، وفيها تم القاء القبض على احمد كاثرادا ونيلسون مانديلا واخرين وحكم عليهم بالسجن المؤبد مدى الحياة لقيامهم باعمال التدمير والارهاب(٤٨).

كان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في مناشدة دائمة لدول العالم الشرقية والغربية منها للوقوف بجانبه وجانب شعبه المضطهد ضد السلطة العنصرية في جنوب أفريقيا وما يتلقاه على ايديهم من ظلم وقسوة، فقد وجه الرئيس لوتولي ومعه رئيس حزب المؤتمر الهندي، ورئيس حزب الاحرار في جنوب أفريقيا بيانا ناشدوا فيه الشعب البريطاني لمقاطعة جنوب أفريقيا اقتصاديا ومنذ العام ١٩٥٩ وذلك احتجاجا على سياسية التمييز العنصري التي كانت تمارسها الأقلية البيضاء ضد شعب جنوب أفريقيا(٤٩).

حاولت الحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا، ايجاد طبقة هندية جديدة موالية لها، من خلال اعترافها بالهنود كرعايا دائمين لجنوب أفريقيا، فقد قامت الحكومة العنصرية في العام ١٩٦٨

بانشاء المجلس الهندي لجنوب أفريقيا كجهاز حكومي خاص للهنود، يعمل بصفة استشاري للحكومة العنصرية وكحلقة وصل بين الطرفين، وذلك لشق وحدة الصف الأفريقي بمكوناته كافة .

ايد بعض الهنود تلك التوجهات للحكومة في سياساتها في ((التنمية المتوازنة المنفصلة)) (٥٠) .

كان حزب المؤتمر يعد العدة سياسيا وعسكريا لمواجهة الأقلية البيضاء العنصرية في بلاده، فكان اول عمل سياسي قام به الحزب في المنفى، وبعد تراس الحزب اوليفر تامبو، هو عقد مؤتمره الاول في تنزانيا في مايس عام ١٩٦٩ .

شرع حزب المؤتمر الأفريقي في القيام بتغيرات سياسية ستراتيجية في علاقته بالمنظمات الرئيسة المتحالف معها، فقد تم السماح لغير الأفريقيين بالانضمام للحزب في المنفى، كان ذلك تطورا سياسيا رئيسا في سياسة حزب المؤتمر الخارجية (٥١).

لقد تقرر فتح باب العضوية في الحزب امام الهنود والملونون والبيض والذين يقبلون الالتزام بمبادىء الحزب وسياسات حزب المؤتمر السابقة والمؤكدة على الالتزام بمبادىء ميثاق الحرية(٥٢).

واكد البرنامج الثوري للحزب مبدا القضاء على سياسة التمييز العنصري في البلاد، وتحقيق المساواة للفئات الوطنية والعرقية كافة في الحقوق والواجبات، وفي اجهزة الدولة، وفي المدارس، والمحاكم .واحقية كل من الهنود والملونون وبقية الفئات العرقية في جنوب أفريقيا باستخدامهم لغاتهم الخاصة بهم، وتطوير ثقافاتهم وعاداتهم، وستحمي القوانين المجموعات الوطنية والعرقية كافة من كل مايسىء الى جنسها او كبريائها القومي(٥٣).

حاولت حكومة بريتوريا العنصرية ان تعزز سياسة التنمية المنفصلة في البلاد، وذلك بتخصيص مناطق خاصة بالأفريقيين فقط، ومن ثم تحقيق استقلال تلك المناطق او البانتوستنات كما حدث في ترانسكي في العام ١٩٧٦ وتبعته بقية الاقاليم الأفريقية التي نالت استقلالها واحدة تلو الاخرى.

ان هدف حكومة جنوب أفريقيا هو جعل تلك الاقاليم منفصلة عن مركز الحكومة في جنوب أفريقيا حيث لا علاقة لها بقراراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبحجة انها حققت استقلالها مسبقا، وبالتالي ابعاد الاغلبية الأفريقية عن المشاركة في حكم بلادها(٥٤).

اعلن تامبو زعيم حزب المؤتمر الأفريقي في المنفى انه (سيركز على اعمال العنف على الاماكن التي ستقوض النظام من الداخل) ووعد بانه (سيسعى الى تحقيق حكم الاغلبية في غضون اقل من عقد).

مما ادى الى تزايد العمليات العسكرية لحركة (امكا) الجناح العسكري لحزب المؤتمر في عامي ١٩٨٣ – ١٩٨٤ وذلك بسبب الاصلاحات الدستورية العنصرية الجديدة والذي ينوي النظام العنصري القيام بها في البلاد، والذي قضى بمنح الهنود والملونين حقوقا تمثلهم وبشكل رمزي في الحكومة المركزية واستثناء اية حقوق للأفريقيين في حكم بلادهم، فلا مجالس تمثلهم(٥٥).

فقد تم الغاء مجلس الشيوخ الذي كان موجودا في الدستور السابق، واصبح برلمان جنوب أفريقيا يتكون من ثلاث مجالس هي :

١– مجلس النواب ويتكون من ١٧٨ عضوا من البيض، وهؤلاء ينتخبون من البيض .

٢ – مجلس نيابي مكون من ٨٥ عضوا ملونا وينتخبهم الملونون .

٣ – مجلس نيابي مكون من ٤٥ اسيويا ينتخبون من الاسيويين .

وكل مجلس يخدم مدة ٥ سنوات وبمقتضى الدستور الجديد اصبح ساري المفعول في ٢٢ ايلول ١٩٨٤ (٥٦).

اما المجلس الرئاسي فيتكون من ٦٠ عضوا ينتمون الى المجالس الثلاثة وبغالبية من البيض، وينتخب البرلمان نحو ٢٠ عضوا من البيض، و ١٠ من الملونين و٥ من الاسيويين الهنود، ويقوم الرئيس بتعيين ٢٥ عضوا .

اما الأفريقيون وكما ذكرنا فليس لديهم برلمان او تمثيل في الحكومة، ولا يحق لهم التصويت في الانتخابات الوطنية (٥٧).

حاول نظام جنوب أفريقيا تحسين صورته امام العالم الخارجي والداخلي في جنوب أفريقيا، وذلك باعلان تلك الاصلاحات السياسية، الا ان هذه الاصلاحات كانت شكلية وهدفها محاولة جذب اكبر عدد ممكن من المساندين لسياسات النظام العنصري .

اما موقف الجماعات الهندية من تلك الاصلاحات الدستورية الجديدة فانها انقسمت الى قسمين الاولى كانت قد رحبت بتلك المقترحات الدستورية والتي كانت قد عرضت عليها ومنذ العام ١٩٦٨ وقبلت المشاركة في الهياكل الدستورية الجديدة بزعامة حزب الشعب الوطني وحزب التضامن الهندي معللين قبولهم بتلك الاصلاحات بانها اصلاحات مؤقتة، وانها خطوة نحو الامام لتحقيق الاصلاح الكامل المنشود في البلاد، وبذلك سيتم القضاء بالتدريج على تلك السياسة البغيضة الا وهي سياسة التمييز العنصري، فقد وجدوا فيها فرصة اولى تتاح للهنود في جنوب أفريقيا لانتخاب ممثلين عنهم في البرلمان، وذلك بعد طول حرمان من ممارسة حقوقهم السياسية[٥٨].

لكن سرعان ماتحول القبول الى رفض تام، وذلك لان قيام هذه المجالس المنفصلة من شانه ان يعزز (سياسة التنمية المنفصلة) التي كانت قد دعت اليها حكومة الأقلية البيضاء العنصرية، وبذلك تتجاهل حقوق الاغلبية الأفريقية كليا [٥٩].

اما الثانية فانها عارضت منذ البدء الاصلاحات الدستورية الجديدة فقد تراس هذا الاتجاه حزب الاصلاح الهندي الذي شارك في التحالف الاسود الذي ضم كلا من (حزب العمل الملون، وحزب انكاثا الأفريقي، وحزب الاصلاح الهندي)، فقد اكد التحالف بقرار اصدره في حزيران ١٩٨٠ مقاطعة المجلس الرئاسي، مالم يسمح للأفريقيين بالمشاركة فيه، وقد ظل حزب الاصلاح الهندي يؤكد ذلك [٦٠].

اما حزب المؤتمر الوطني الأفريقي فانه عارض تلك الاصلاحات الدستورية التي استثنت اصحاب البلاد الشرعيين من الأفريقيين من المشاركة في حكم بلادهم، وقد دعا كل الفئات الشعبية من طلاب وعمال وفلاحين الى مقاطعة تلك الانتخابات، كما دعا الهنود والملونون الى مقاطعة تلك المجالس والانتخابات التي ستجرى في ضوئها، والتي انشائها المستعمر المستبد من اجل تشتيت وحدة الصف الأفريقي .

سارعت كل القوى الوطنية المناهضة لسياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا في شن حملة لمقاطعة الانتخابات، واكدت بجدية وعزم وتصميم هذا القرار وبادرت الحكومة العنصرية الى اعتقال المعارضين لها [٦١].

شهدت جنوب أفريقيا اعمال عنف يومية، كانت غالبا ما تنتهي بسقوط القتلى والجرحى فضلا عن الاعتقالات . ان حكومة بيتر بوثا العنصرية كانت قد اختارت سياسة الضرب بيد من حديد لاخماد الاضطرابات والتظاهرات التي كانت قد اقلقت مضاجع البيض العنصريين للسيطرة على الوضع العام في جنوب أفريقيا[٦٢].

اما الهنود والملونون فلم يشارك منهم الانسبة قليلة في الانتخابات الدستورية لاتتعدى ٢٠%،وهذا الامر يعد نصرا لجهود الاحزاب الهندية وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي .

لقد تميزت تلك الانتخابات بالعنف من جانب المناهضين لسياسة التمييز العنصري، فقد عمدوا الى تنظيم التظاهرات امام مكاتب الاقتراع في المدن الكبرى، مما ادى الى قمعها من قبل الشرطة والامن، فسقط العديد من الجرحى والقتلى، كان من بينهم رجال الشرطة [٦٣].

كانت هناك حقيقة لا مفر منها هي ان حكم الاغلبية الأفريقية قادم في جنوب أفريقيا، وان الأفريقيين والملونين والهنود، وجميع العناصر والاحزاب المحلية في جنوب أفريقيا دعمت حزب المؤتمر وتحالفت معه على مقاومة نظام الأقلية العنصرية البيضاء، والتخلص منه باغلى التضحيات [٦٤].

وضمن هذا الاطار دعا حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الى شن هجوم واسع على الدكتاتورية العسكرية والمتمثلة بحكومة جنوب أفريقيا العنصرية، وذلك بنقل الحرب الى مناطق البيض كافة .

اشتدت العمليات العسكرية لحزب المؤتمر في العام ١٩٨٥ في اعقاب الدستور الجديد للبلاد والذي اغفل حقوق الأفريقيين عمدا، فلقد اجتاحت مدينة جوهانسبرج انفجارات عنيفة في شركتين الاولى شركة الانكلو – امريكان والثانية شركة بريطانية وبنك بريطاني، ولقد اسفرت تلك الانفجارات عن خسائر جسيمة في المباني، وقتل العديد من الاشخاص البيض، واعتقال حوالي ١٠٠٠٠ افريقي [٦٥] .

حاولت الجماعات الهندية التقليل من استخدام العنف ضد حكومة برتيوريا العنصرية، والعنف السياسي الذي دار بين القوى السياسية كافة،ورغم تاثر اصوات ابناء الجماعات الهندية مستقبلا بالمواقف التي تبناها حزب المؤتمر الأفريقي، الا انها ساندت الحزب ومواقفه الوطنية،

واستطاعت الانسجام مع الاحداث التي جرت في جنوب أفريقيا بعد ذلك، والتي كانت تؤكد التغيير السريع في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة في مرحلة التسعينيات، والتي كان يقودها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي [٦٦] .



الاستنتاجات :

– جلب الهنود الى جنوب أفريقيا بسبب الحاجة الماسة للايدي العاملة والخبرة الهندية الماهرة وخاصة في مجالي الزراعة والتجارة .

– شرع المهاتما غاندي اسلوب جديد في مقاومة قوانين التمييز العنصري في جنوب أفريقيا هو اسلوب اللاعنف في نيل المطالب الوطنية والحرية .

– تعاونت الجماعات الهندية مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي من بداياته الاولى واثرت فية وخاصة في اتباع الوسائل السلمية في المطالبة بالحقوق المشروعة ولااكثر من خمسين عاما .

– تمكن حزب المؤتمر الأفريقي من جذب معظم التيارات والاحزاب في جنوب أفريقيا وخاصة الهندية منها، في نضاله ضد العنصرية في المراحل السلمية والمسلحة كافة.

– رغم ان حزب المؤتمر الأفريقي كان يعمل في المنفى، لكنه كان يعمل على ادارة دفة الصراع داخل جنوب أفريقيا من خلال واجهات سياسية في الداخل ابرزها التحالف مع الجماعات الهندية .



الهوامش

([1]) Great Soviet Encyclopedia,Volume30 , 1982,p.63

([٢]) غاندي ، قصة اللاعنف في جنوب افريقيا، ترجمة منير البعلبكي ، ،بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٨ .

([3])Army Vandenbosch,South Africa And The Word,Kentucky,1970 ,p.50

([٤]) غاندي ، مصدر سابق ، ص١٨٥ – ١٨٦.

([5]) Army Vandenbosch, Op.Cit,p.٥١ .

* ولد موهاندس كارامشاند في الثاني من تشرين الاول عام ١٨٦٩ في مدينة كاثيا واد،كان والده يعمل في ديوان لولاية صغيرة تدعى كوجارات ، وكانت والدته امراة دين وتقوى ، ذهب الى لندن وتعلق بها ودرس المحاماة فيها ودافع عن حقوق الهنود ليس في الهند وحسب وانما تعداه الى جنوب افريقيا انظر :

SankarGhose, Leaders Of Modern India, Delhi,1980 ,p.174

([6])www. The MayibuyeCenter,Massive Indian Resistance.

([٧]) عزيز ، جورج ،غاندي ومبدا العنف ،ط١، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٩ .

([8])Ronald Segal,Political Africa, London ,1961,p.430

([٩]) غاندي ، مصدر سابق، ص٤٩.

([١٠]) المصدر نفسه، ص١٨٧ .

([١١]) سانتانام .ل،الرجل ...ورسالة ،ترجمة هشام الدجاني ، مجلة المعرفة ،العدد٩٣،سورية ، ١٩٦٩،ص٨٠

([١٢]) صحيفة الجماهير ،العدد ١٤٩ ،١٩٦٣.

([١٣]) اغيبون .هـ ،خريطة افريقيا الجديدة ١٩١٦ ،ترجمة منصورعمر الشتيوي،ليبيا ،ط٢، ١٩٧٥ ،ص٥٨.

* لفظة تعني " الدفاع عن قضية عادلة " وهي الاصرار على الحق . وهي تعني ايضا اتباع سياسة اللاعنف والتي يطلق عليها بالمقاومة السلبية (للمزيد التفاصيل انظر : غاندي ،قصة اللاعنف في جنوب افريقيا ، ص١٥٧ – ١٥٨)

([١٤]) غاندي ، مصدر سابق ،ص٣٣٢ –٣٣٣ .

([15]) www.TheMayibuye Center, Ashort History ….,Massive Indian Resistance

([١٦]) حسين ، ليلى ياسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩ – ١٩٣٠ ،رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ،ص٤٠ .

([17]) ArmyVandenbosch,Op.Cit,p.53

* شاريفيل مدينة صغيرة تبعد حوالي ٤٠ ميلا جنوب جوهانسبرج وتقع ضمن المنطقة الصناعية بفرنجيج انظر :

Ronald Segal,Op.Cit, p.433

([18]) www. The MayibuyeCenter ,Ashort History …,Unity And Struggle

([١٩]) الشيخ ،رافت غنيمي ، افريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٨٢ ، ص٢٠١ .

(٢٠) فرج ،لطفي جعفر، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ودوره في قيادة النضال في جنوب افريقيا،مجلة المؤرخ العربي ،العدد ٣٤ ، السنة ١٣ ،بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٣١ .

(٢١) قداح ، نعيم ،التمييز العنصري وحركة التحريرفي افريقيا الجنوبية ، ط٢ ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر ، ١٩٧٥ ، ص٥ .

(22) MaiPalmberg ,op.Cit, p.248.

(23) Ronald Segal, op.Cit ,p.43.

(24) www.TheMayibuye Center,Ashort History ….,Massive Indian Resistance.

(25) YearBook Of The United Nation1947-1948 , New York, September 1949,p.15.

(26) Ronald Segal, OP .Cit,p.430

(٢٧) مانديلا ، نيلسون ، رحلتي الطويلة من اجل الحرية ،ترجمة عاشور الشامس ،جنوب افريقيا ، ١٩٩٤،ص٩٢.

*الدكتور كسوما : ولد في العام ١٨٩٣ وهو من قبيلة اكسهوزا ، درس في جامعة نورثويسترن ، امتهن مهنة الطب ، كانت لديه عيادة ومزرعة صغيرة فضلا عن منزله الذي اتسم بطابع الفخامة ، سكن مدينة صوفيا تاون في قلب جوهانسبرج ، امتاز بالاعتدال والاتزان في سلوكه ، وبالرغم من اخلاصه لحزب المؤتمر الوطني الافريقي لكنه اثر اهتمامه بالدرجة الاولى انظر

John Gunther, Inside Africa, London,1955,p.51.

* ولد انتوني لمبيدي في العام ١٩١٤ في مقاطعة نائية في جورتفيل قرب دوربان في اقليم ناتال ، كان ينحدر من اصول فلاحية ، حصل على تخصص ممتاز في اللاتينية عام ١٩٣٧ ، كانت قوة العزيمة والذكاء الفطري متلازمتين له من خلال تعليمه لنفسه عبر برنامج فعال بالمراسلة ليحصل في العام شهادة البكالوريوس في القانون١٩٤٣ ، وفي العام ١٩٤٦ حصل على درجة الماجستير في الفلسفة انظر :

Gail M.Gerhar, Black power in South Africa, America,1978 ,p.45.

(28) www.TheMayibuye Center, The Formation of The ANC Youth League1943-49-1

وكذلك انظر :

مانديلا ، مصدر سابق ،ص١٠٧ .

(29) Gail M .Gerhart , Op. Cit ,p. 10222.

(30)Philip Curtin And Others,African History ,Boston-Toronto, 1978 ,p.584.

(31) Mai Palmberg,Op.Cit , p.23.

(٣٢) الفلاح، سالم عبدالله الفلاح ،نيلسون مانديلا مناضل وقضية، ط١ ،ليبيا ، ١٩٩٣ ، ص٢٤ .

(33) Gail M.Gerhart, Op.Cit, pp.103 105.

(34) John Gunther ,Op.Cit, p.523.

*هو رئيس حزب المؤتمر الافريقي للمدة (١٩٥٢– ١٩٦٧) ولد في العام ١٨٩٨ في محمية جروتفيل في ناتال ، كان والده افريقيا مسيحيا مبشرا ابرشيا، يؤمن بالابرشية وهي نظام متبع في المذهب البروتستانتي ،ذهب البرت لوتولي الى المدرسة التبشرية ، ثم التحق بكلية ادمز، اصبح مدرسا وقام بتدريس لغة وادب وتاريخ الزولو، وفي العام ١٩٣٥ اصبح زعيما لقبيلته . للمزيد من التفاصيل انظر:البرتلوتولي ،"دع قومي وشانهم" ، ترجمة حسين الحوت،الدارالقومية،لا.ت ،ص١٧ ومابعدها.

(٣٥) مانديلا ، مصدر سابق ، ص١٢١ –١٢٥ .

(36) John Gunther, Op.Cit, p.523.

(37) South Africa, The Journal Of Triad ,1999,p.55.

(38) Anne Benjamin, Part Of My Soul Went With Him, London, 1985,p.54.

(٣٩) مانديلا ، مصدر سابق ، ص١٢٥ – ١٢٨.

(40) Gwendolen M.Carter, Five African States, New York, 1963,p.491-6

(41) Great Soviet Encyclopedia, Op. Cit,p.632.

(٤٢) مانديلا ، مصدر سابق ، ص١٣٣

(43) John Cookson, Before African Storm,NewYork, 1954 ,p.184 .

(44) Gail M.Gerhart, Op. Cit,P.105

(٤٥) بيليسو، ميزواندل ، الى اين يتجه جنوب افريقيا؟ ، مجلة الطليعة، العدد ١٢ ، ١٩٦٥ ،ص٩٩ .

(٤٦) لوتولي ، البرت، مصدر سابق ، ص٣١ .

(٤٧) نصر الدين ، مصدر سابق ، ص١٢١ .

(48) www.TheMaiboyCenter.The Formation Of The Umkhonto We Sizwe

(49) www.anc.org.za ,Statement Issued Jointly With President South Africa Indian Congress,1959.

(٥٠) نصر الدين ، مصدر سابق ،ص١٢١ .

(51) Hari Sharanchhabra,South African Foreign Policy , Indian ,1997 ,p.2-40

(٥٢) عبد الناصر، وليد محمود ، مانديلا وجنوب افريقيا ، دار المستقبل ، ١٩٩٦ ،ص٣٣ .

(٥٣) حمروش ، احمد ،مجلة افريقيا ، العدد الاول ،القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٢٠١ .

(54) Rolf Hofmeier ,PolitischesLexikonAfrica, Deutschland, 1985 ,p.348 .

(٥٥) فرج ، مصدر سابق، ص١٣٨ .

(٥٦) العالمية ، الموسوعة العربية ،مؤسسة اعمال للنشر والتوزيع ،ط١ ،السعودية، ١٩٩٦، ص٤٨٣ .

(٥٧) نصر الدين ، مصدر سابق ، ص١٦٣ .

(٥٨) نصر الدين ، مصدر سابق، ص١٨٠ – ١٨١ .

(59) Rolf Hofmeier ,p.cit, p.348.

(٦٠) نصر الدين ، مصدر سابق ،ص١٧٩ .

(٦١) مجلة التضامن ، العدد ١٢٥ ،١٩٨٥ .

(٦٢) مجلة الوطن العربي ، العدد ٤٢٠ ،١٩٨٥ .

(٦٣) مجلة الاسبوع العربي ،العدد ١٣٠٢ ،١٩٨٤ .

(64) Robin Cohen, Endgame In South Africa , London ,1986,p.89

(٦٥) مجلة كل العرب ، العدد ١٥٥ ،١٩٨٥ .

(66) Robin Cohen,Op.Cit ,p.89.



المصادر العربية والمترجمة :

١- البرت لوتولي، دع قومي وشانهم، ترجمة حسين الحوت،مراجعة حمدي حافظ، الدار القومية للطباعة والنشر، لامدينة، لا.ت .

٢ – ابراهيم نصر الدين،حركة التحرير الوطني لجنوب أفريقيا، دار المستقبل العربي، اتحاد المحامين العرب، ط١، القاهرة،١٩٨٩ .

٣- جورج عزيز، غاندي ومبدا العنف،ط١،بغداد، ١٩٦٠ .

٤- رافت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٢ .

٥- سالم عبد الله الفلاح، نيلسون مانديلا مناضل وقضية، ط١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، ١٩٩٣ .

٦- غاندي، قصة اللاعنف في جنوب أفريقيا، ترجمة منير البعلبكي،ط٢، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦ .

٧- نعيم قداح، التمييز العنصري وحركة التحريرفي أفريقيا الجنوبية، ط٢، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، ١٩٧٥ .

٨- نيلسون مانديلا، رحلتي الطويلة من اجل الحرية، ترجمة عاشور الشامس، جمعية اللغة العربية، مارس بيرغ، جنوب أفريقيا،١٩٩٤ .

٩-هـ. غبيون، خريطة أفريقيا الجديدة ١٩١٦، ترجمة منصور عمر الشتيوي،ط٢،ليبيا،١٩٧٥ .

١٠- وليد محمود عبد الناصر، مانديلا وجنوب أفريقيا بين الماضي والحاضر،تقديم محمد فائق، دار المستقبل، ١٩٩٦ .

الدوريات والبحوث والصحف:

١- احمد حمروش، محمد فائق، مجلة أفريقيا، العدد الاول، القاهرة،١٩٨٦ .

٢- ل .سانتانام، الرجل .... ورسالة،ترجمة هشام الدجاني في غاندي في ذاكراه المئوية، مجلة المعرفة، العدد٩٣، سورية، ١٩٦٩ .

٣ – لطفي جعفر فرج، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ودوره في قيادة النضال العنصري في جنوب أفريقيا، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، السنة١٣، بغداد، ١٩٨٨ .

٤ – ميزواندل بيليسو، الى اين يتجه جنوب أفريقيا ؟، مجلة الطليعة، العدد الثاني عشر، ١٩٦٥.

٥- مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٠١٣، ١٧ – ٩ – ١٩٨٤ .

٦- مجلة الوطن العربي، العدد ٤٢٠، فرنسا،٧ – ٣ – ١٩٨٥ .

٧ – مجلة كل العرب،العدد ١٥٥، لندن، ١٤ – ٨ – ١٩٨٥ .

٨ – مجلة التضامن، العدد ١٢٥، فرنسا، ٣١ – ٩ – ١٩٨٥ .

٩ – صحيفة الجماهير، العدد ٢١،١٤٩ – ٧ – ١٩٦٣ .

المصادر الاجنبية :

1- Army Vandenbosch, South Africa and the World,Kentucky,1970.

Winne Mandela, Part Of My Soul Went With Him,New York – ،2- Anne Benjamin 1985 .،London

America,1978.،Black Power In South Africa،3- Gail M.Gerhart

1982 .،London،New York،4- Great Soviet Encyclopedia, Volume 30

1997.،5-Hair Sharanchhabra, South Africa Foreign Policy, Indian – New-Delhi

1954 .، New York،6- John Cookson, Before The Africa Storm

London,1955 .،Inside Africa،7- John Gunther

1983 .، London، The Struggle For Africa،8- Mai Palmberg

9- Roben Cohen, EndgameIn South Africa,London, 1986.

10- Rolf Hofmeier,PolitischesLexikonAfricaDeutschland,1985.

Political Africa,London,1961.،11-Ronald Segal

1980.،12- SankarGhose,Ghose,Leaders Of Modern India, New Delhi

13- Africa,United States Of America, 1998 .

Boston – Toronto,1978.،African History،14 – Philip Curtin And Others

15-Year Book Of The united Nation 1947 -1948, New York, September1949.

شبكة المعلومات (الانترنيت) :

MaybuyeCenter :www.The

1- Ashort history, Unity And Struggle.

2- Ashort history,Formation of the ANC Youth League 1943-1949.

3-The formation of Umkhonto We Sizwe.

4- Massive Indian Resistance.

5- www.anc.org .za Statement Issued Jointly with President South Africa Indian 1959.،Congress